

من المعتاد في مقابلات من هذا النوع أن نبدأ بطرح أسئلة حول تاريخ نشوء الحركة وننتهي بأسئلة حول البرنامج السياسي والاستراتيجية... الخ.. لكننا رجحنا أن نطرح مواضيع أكثر تعديدا من تلك المواضيع التي نستطيع إيجاد تفصيلاتها في الأدبيات الثورية لاية حركة، وفضلنا طرح أسئلة أخرى نسلط من خلالها الضوء على النقاط غير المكشوفة في حركة قدمت في أقل من بضع سنوات تجربة حديثة في نضالها على الصعيد العالمي.

### أسلوب الممارسة

س ١ - قدمت أدبيات الحركة الثورية الإيرانية مفاهيم تعبر عن نمط جديد من التجارب الثورية، ومن بين هذه المفاهيم، الممارسة وأساليب الممارسة لدى الثوار في بلادكم، هل بالإمكان توضيح أبعاد هذه التجربة...؟

ج ١ - الممارسة هي محك الاستعداد الشخصي لدى الفرد من جهة والقدرة التنظيمية والسياسية والنظرية لدى التنظيم من جهة أخرى: والممارسة هي الحد الفاصل بين الانتهازية والثورية.

ان تجربة التاريخ بصورة عامة وتجربة تاريخنا بصورة خاصة يعطينا الدرس التالي: لا نظرية بدون ممارسة، اذ ان الممارسة هي التي تطور النظرية، ومن خلال الممارسة نضع مفاهيمنا على محك الواقع، ونستكشف آفاق التجارب العملية والنظرية التي سبقتنا، نحن لا نؤمن بالنظرية بدون الممارسة. كما لا نؤمن بالممارسة بدون النظرية وهذا قد يكون الفارق الرئيسي بين حركتنا وبين ممارسات السياسيين المحترفين، فالنظرية بدون ممارسة تعني الوقوع في المثالية لأن مهمة الثوري تغيير العالم وليس تفسيره، كما ان الممارسة دون نظرية تعني الوقوع في التجريبية وكالاعمى الذي يسير متخطبا يصبح من لا يهتدي بنظرية كمرشد للعمل.

اننا ننفذ اية خطوة نخدم تحقيق اهدافنا الاستراتيجية والتكتيكية وربما يخطر ببال البعض ان (العمل) يعني العمل المسلح فقط، لكن العمل بالنسبة لنا يعتمد من ايسر الى اهم الخطوات، لان تحديد (العمل) بالعمل المسلح فقط يعني الوقوع في الدوغمائية اليسارية.

اما حول القسم الثاني من سؤالكم والمتعلق بأسلوب الممارسة فقد يكون من الصعب ان نضع اسما لأسلوب الممارسة في إيران، لكننا نقول بصورة موجزة اننا نتبع العمل المبرمج المبني على دراسة الاسس والظروف المحيطة، ومعنى ذلك عندما نشعر باهمية الإبعاد السياسية لعمل ما، نعمل جهدنا لتنفيذه كما قال رفيقنا الشهيد مسعود أحمد زادة «نحن لا نرى العمل من زاوية ان يصر او لا يصر فانا اقتنعنا بضرورة تنفيذه نهم بالتخطيط لتنفيذه وذلك بمثابة اكتشاف قوانينه المائية والاهتمام بالاصول النظرية العملية كدليل للعمل».

اننا نؤمن بالعمل المدروس المبرمج كما ذكرنا قبل ان نباشر بالتنفيذ النهائي نخضع رؤيانا النظرية للاختبار عدة مرات، وبعد ان نتوصل الى نتائج ايجابية ندخل مرحلة التنفيذ.

مثلا عندما نصل الى قرار بضرورة توزيع نشره قبل ان نخطط لتوزيعها او للاعلان عنها، نوزعها داخليا ونرى نواقصها ثم نبحث هذه النواقص من خلال ملاحظات الرفاق ثم نستنتج رؤيتنا حول توزيعها ونبدأ بالتوزيع على هذا الاساس، فتحن لا نؤمن بالعمل «من فوق».

مثال سياسي آخر: مسألة اقامة جبهة موحدة والتعاون مع باقي التنظيمات والعناصر الأخرى، نحن نعتقد بان قيام جبهة موحدة لا يتم عبر لقاء بعض القيادات او السحدث في مؤتمر واصدار بيان مشترك فقط، اذ تكون بهذه الحالة بصدد ائتلاف وليس جبهة موحدة محاربة.



الرفيق الشهيد «بازن جزني» مؤسس الحركة الشيوعية الجديدة في إيران  
الرفيق الشهيد «عباس مفتاحي»

### الممارسة هي محك الاستعداد لدى العضو المناضل السري فنان ورفاقنا استوعبوا

اننا حين نصل الى قناعة بضرورة قيام الجبهة الموحدة يجب قبل اي اعلان ظاهري ان نمتن روابطنا الداخلية، نقوم بعمل مشترك، نتعاون مع بعضنا البعض في ظروف مختلفة، نخلق روح التعاون والتعاطف بين العناصر ثم ندخل في حوارات مركزية حول انشاء الجبهة الموحدة، اننا نعتقد ان هذه الطريقة نمتن وتوثق وتزيد ارتباطنا بالواقع.

اننا نعتقد بالنقد والتفقد الذاتي كسلاح اساسي في التنظيم، نحن نضع انفسنا من خلال الممارسة كي لا نلجا فيما بعد الى اسلوب التصفية.

### النضال السري

س ٢ - كما تعلم ان النضال في إيران يجري تحت ظروف صعبة جدا متمثلة بممارسات السلطة الديكتاتورية الفاشية الحاكمة وهذا ما يستوجب النضال السري، ما هي رؤيتكم للنضال السري داخل إيران...؟

ج ٢ - ان الاضطهاد الذي تمارسه السلطة العميلة في إيران تزداد وحشيته بشكل رهيب بحيث لا يمكن لاشخاص لم يعيشوا مثل هذه الظروف ان يتصوروا وحشيته. فلا يوجد اي كتاب او صحيفة او نشرة سياسية علنية تنتقد النظام ولو بصورة ضئيلة ولا تستطيع ان تجد اي كتاب لاي من المفكرين الكبار وزعماء الثورات والحركات التحررية والشيوعية بصورة علنية في إيران، والامر الذي يستتربونه هو انه حتى كتب ماكسيم جوركي مثلا تعد من الكتب «المنوعة!!» ويقاب قارئها بالسجن عدة سنوات كما ان حرق الكتب «المنوعة!!» في إيران امتدت لتشمل قصص الاطفال التي قد تحتوي على أي مضمون سياسي.

لا يقف الاضطهاد والارهاب عند هذا الحد بل يمتد حتى ليشمل حياة الناس، فالجامعات بدل ان تكون مركزا للتعليم وتثقيف الشباب اصبحت مركزا لارهاب النظام ونشاط السواك الذي لا تحده حدود، ففي كل جامعة اضافة الى البوليس السري والتدقيق على دخول وخروج الطلبة وازدواج الاعمال والفصل المستمر للطلاب المناضلين يوجد في الجامعات بوليس خاص بالجامعة مؤلف من ابرز الكوماندوس المدرب على مكافحة



الرفيق الشهيد «مسعود احمد زادة»  
الرفيق الشهيد «اسكندر صادقي نژاد»

### والحد الفاصل بين الانتهازية والثورية فن الحارب من خلال الحرب

التحركات والمصيانات. الذين يتواجدون في الجامعة بصورة مستمرة ويردون على اي تحرك طلابي باشع حملات القمع الوحشية.

ان الديموقراطية في إيران من المظاهر النادرة. ولا توجد اية نقابة عمالية حرة. واي تجمع او مظاهرة عمالية يرد عليها برصاص قوات الامن والبوليس. وعملاء السواك هم الذين يدبرون شؤون المصانع والمعامل، والشئ الذي يلفت النظر ان مدراء المصانع والمعامل الذين يجب ان يكونوا خبراء في مجال اختصاصهم، اكثرهم من الضباط الكبار المستقلين المرتبطين مباشرة بالسواك.

ان الانتخابات في إيران التي يقوم بها الشاه والسواك ليست اكثر من التنصبات والتعيينات المفضوحة، والتي لا تهتم حتى بالمظاهر الشكلية.

كان في إيران حتى قبل اشهر معدودة حزبان من صنع الشاه. ولكن فاشية الشاه الفت هذين الحزبين وانشات حزبا واحدا باسم «البعث»، وفي الانتخابات الشكلية التي جرت بهذا الخصوص فاز المدويون العينيون مسبقا من قبل السلطة، وفي الحقيقة ان الانتخابات في إيران مسرحية يخرجها السواك.

ان فاشية النظام امتدت الى القرى ايضا، فقد قام بانشاء «بيوت العدل» ومراكز «الدفاع المدني» لكي يكشف من خلالها اية حركة تقوم بها جماهير القرى والفلاحين. وبعبارة موجزة، ان الفاشية في إيران مسن اوسع انواع الفاشية التي ظهرت على مدى التاريخ.

ان ضمان امن واستقرار السلطة الفاشية هو الجيش الذي يعد ٢٥٠ الف عنصر، اضافة الى السواك والبوليس السياسي الذي لا يقل عن ٦٠ الفا.

ان النضال السياسي في إيران يعتبر اليوم فنا، والمناضل الذي يعمل من خلال تنظيمه يجب ان يتعرف على جميع فنون العمل. ان الحركة الثورية في إيران تضم اليوم العديد من الرفاق الذين يعتبرون خبراء بارزين

في حرب العصابات وفنون التنظيم، ونحن مطمئنين الى ان عددهم يزداد كل يوم.

الرفيق المنظم يعني فنان، ورفاقنا المناضلون استوعبوا هذا الفن - ونقصه من الحرب - من خلال الحرب.

اننا وحتى قبل ٥ سنوات لم تكن لدينا اية تجربة بهذا الخصوص. حيث ان سنوات عديدة من النضال العائسي المجال الكافي لاكتساب تجارب النضال السري. وكان علينا ان نبدأ من البداية ومن نقطة الصفر. ولهذا خسرنا ابرز كوادرنا وقادتنا في السنة الاولى من النضال حيث ان افسى ضربات العدو وجهت لنا في السنة الاولى التي خسرنا خلالها اكثر من مائة وخمسين شهيدا. وهذا رقم كبير بالنسبة لتعداد الرفاق المنخرطين في الحركة. لكن هذه التجربة التي اكتسبناها بدماء شهدائنا جعلتنا نمتلك واحدة من اغنى تجارب النضال السري والتي ستبقى ثمرة لنا ولبقية حركات التحرر في المنطقة. كما اننا نؤمن بجمالية تطوير تجربتنا هذه من خلال استمرار النضال.

### النضال السري والجماهير

س ٣ - هل تعتقدون انه اذا استمر النضال على اساس الاحتراف كما ذكرتم، هل يؤدي ذلك الى ابتعاد الجماهير التي لا تمتلك هذا الحد من «الفن» الذي حددتموه، عنكم؟

ج ٣ - لا ابدا، واعتقد ان هذا احسن جواب في هذا الخصوص. س ٤ - هل تستطيعون ايضاح دلائل ذلك؟

ج ٤ - للجواب على هذا السؤال يجب ان نستقصي مرحلة النضال السري في إيران. نحن الآن في مرحلة نضال المنظمات الطليعية، وحركتنا حتى تصل الى حالة جماهيرية تحتاج الى مدة زمنية طويلة، وهدف القوى الطليعية في هذه المرحلة الراحة ليس استقطاب جميع الافراد في التنظيمات الموجودة اذ ان التنظيمات الموجودة حاليا في الحقيقة هي بذرة للمنظمات الشعبية في المستقبل، والتي عند مرحلة الانتقال تتحول من منظمات طليعية الى احزاب طبقية. بعبارة أخرى، ان تنظيماتنا ما هي الا تنظيمات فرة الانتقال التي تهيم الوضع والظروف لنشوء الحركة الشعبية والمنظمات الجماهيرية. ان المنظمات السياسية - العسكرية الموجودة مهمتها خلق الجو السياسي لنمو الحركة. وخلال المسيرة يتسبون قدرتهم واستعدادهم لقيادة الجماهير الشعبية.

وفيما يتعلق بهذه الخبرة او الفن يجب ان نقول انها من واجبات المناضلين الذين يعملون داخل التنظيمات.

ان كل التنظيمات الموجودة في إيران ليست بصدد استقطاب كل الشعب داخلها، بل ان مهمتها هي تنظيم الفئات السياسية الشعبية على مختلف الاصعدة حولها. اننا الآن في البداية ولكننا وانقون بانسه كلما ازداد التعاف الجماهير حول الحركة، تقل ضرورات سرية التنظيمات. حيث ان المناضل ينشط في بحر الجماهير كما تنشط السمكة في البحر.

### التنظيم العسكري

س ٥ - لفهم من توضيحناكم ان نضالكم يجري في